مقدمة المترجم

أهمية الترجمة وواقعها في العالم العربي

إن الترجمة ليست مجرد كلمة تنتقل من لغة إلى أخرى عبر فرد أو جماعة، بل هي، بطبيعتها، طاقة حية ذات قدرة هائلة على تحويل المجتمع بسرعة متناهية. فالنصّ المترجَم في لغته الجديدة وبيئته المختلفة يقوم حتماً بدور رائد في وعي كل من يقرأه. وتكمن أهمية الترجمة في عدة أسباب منها – على سبيل المثال وليس الحصر – أنها تلعب دوراً محفزاً للإبداع والبحث في العالم العربي بوجه عام وفي المملكة العربية السعودية بوجه خاص. فهي تُعد حجر أساس يمكن أن ننطلق منه من حيث انتهى الآخرون. كما أن الترجمة تنقل الحركة العلمية الزاهرة من أرفف المكتبات وأدراج الباحثين إلى الدول الأخرى. وقديماً نقل الغرب عن بغداد كل العلوم، ومن قبلها روما وأثينا، ومن بعدها لندن وباريس. إن الترجمة هي الوسيط المباشر الذي تنتقل من خلاله أحدث المستجدات في هذه العلوم، والتي يمكن الإفادة منها في إرساء دعائم التربية والتعليم. فمن خلالها ننقل مناهج وأفكار التعلم المتقدمة إلى المقررات الدراسية في بلادنا. ومن خلالها نظل على اتصال مع العالم الخارجي، ونكون على دراية بمستجدات الأمور في كل ميادين الحياة. وبذلك نستطيع مواكبة الحركة الفكرية والثقافية في العالم من حولنا. الأمر الآخر هو أن الترجمة تُثري اللغة العربية وتطورها (و هذا على عكس ما قد

يظنه البعض). فالدخول في ميادين جديدة يحتم على المترجمين أن يبحثوا عن كلمات مناسبة وصيغ ملائمة ومصطلحات جديدة لنقل الترجمة بشكل ملائم للغة العربية، وهذا من شأنه أن يُغني لغتنا وينشر ثقافتها.

يوماً بعد يوم تكتسب الترجمة مزيداً من الأهمية، بوصفها إحدى أدوات التواصل المهمة بين الحضارات والشعوب ولذلك فإن على الدول العربية كلها وعلى المملكة بشكل خاص أن تتواصل مع هذه الشعوب والثقافات لكي تلحق بركاب الحضارة. إلا أنه من المؤسف أن حركة الترجمة في الدول العربية كلها باتت تعاني من سكون وجمود. فدولة روسيا المنهكة اقتصادياً تترجم ٤٠ ألف كتاب سنوياً، أما أمريكا فتترجم ١٠ آلاف كتاب ووثيقة في اليوم وليس في السنة (شبكة صوت العرب ٢٠٠٣/١/٢٠م) وإسرائيل تترجم حوالي ١٥٠٠٠ كتاباً سنوياً وأما الدول العربية مجمعة فإن ما يترجم فيها لا يتجاوز ٣٣٠ كتاباً (جريدة الشرق الأوسط ١١/٦/ ٢٠٠٨م) ! وآخر إحصاء صادر من الأمم المتحدة يثبت أن ما ترجمه العرب من اللغات الأخرى منذ عهد المأمون بن الرشيد حتى اليوم يساوي ما تُرجم للعبرية في أربع سنوات فقط، أو ما ترجمته إسبانيا في عام واحد. دولة مثل اليابان تترجم في العام الواحد أكثر من ٣٠ مليون صفحة. هذه الإحصاءات رصدها أحد الباحثين في رسالة ماجستير صدرت عام ١٤١٩هـ " (جريدة الرياض ٢٠٠٨/٦/٣م) .

هذا الاستعراض السريع لدور الترجمة المهم، وفوائده، وحال الترجمة في الوطن العربي، وفي مملكتنا الحبيبة بشكل محدد يجعل القارئ يدرك حاجة مجتمعنا وواقعنا العربي الماسة إلى تكثيف جهود الترجمة خاصة في المجالات العلمية، لأنها عمل تنويري لا غنى عنه لأي مجتمع متحضر يرغب في الرقي.

لماذا اختيار كتاب في تعلم اللغة بمساعدة الحاسب وليس في فرع آخر من اللغويات ؟

كان هناك عدد من الأسباب لاختيار هذا الكتاب. فلا يخفي على الجميع النهضة التي شهدتها المملكة في كافة المجالات وبالتحديد في النواحي التعليمية بصفة خاصة ودخول الميكنة والحاسب الآلي في كل فروع التعليم إجمالاً. وقد دخلت الحاسبات في كل المؤسسات التعليمية وفرضت الحاسبات وجودها بقوة في كل ميادين التعلم وبخاصة تعليم اللغة. وأصبح لزاما على مدرسي اللغة الإلمام بدور الحاسبات ومعرفة كيفية توظيفها على الوجه الأمثل لمساعدة طلابهم على اكتساب لغتهم الثانية. إلا أن ما لمسته هو عدم وجود مراجع كافية بلغتنا العربية في هذا المجال. كما أن كل من يعمل في مجال تدريس اللغة بحاجة لمعرفة الأسس المنهجية والفكرية للاستخدام الصحيح للحاسبات في تعلم اللغة. الأمر الأهم أن علم تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي هو علم جديد ولا زالت المكتبة العربية تفتقر إلى مصادر في هذا المضمار.

لماذا هذا الكتاب بالتحديد ؟

صدر هذا الكتاب في نهاية ٢٠٠٦م ووصل إلى المكتبات العربية في مطلع ٢٠٠٧م ؛ وقد استغرقت للموازنة بينه وبين عدد من الكتب الأخرى في نفس المجال وقتاً. كان هناك حوالي ثلاثة كتب أخرى مرشحة وكان علي أن أختار واحداً منها. أستغرق تصفحها بعناية ومقارنتها وتحليلها جهداً كبيراً ، وذلك بغية الخروج بالأمثل والمفيد للقارئ العربي. في النهاية ، استقر اختياري على هذا الكتاب بعد منتصف عام ٢٠٠٧م بقليل. ومن هنا فهذا الكتاب حديث جداً فلم يمض على إصداره سوى سنتين ومع ذلك فهو يحتوي على أحدث المستجدات في علم تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي. كما أنه قد جمع بين القديم والحديث ، ويؤكد هذا ما ذكره الكاتبان في آخره في

"أصول هذا الكتاب" أنهما قد بدءا العمل فيه منذ عام ١٩٩٩م . كما أن الكتاب به خلاصة عمل سبع سنوات متصلة للكاتبين وضم بين دفتيه عدداً هائلاً من المراجع والدوريات العلمية في تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي. تطرق الكاتبان إلى العديد منها أثناء مناقشاتهما في فصول الكتاب المختلفة وقاما بشرح تفاصيل الكثير من التجارب التي تم إجراؤها في السنوات الأخيرة وتداولتها المجلات العلمية. كما أن القيمة العلمية الجيدة الأخرى لهذا الكتاب هي جمعه بين النظرية والتطبيق، إذ قام الكاتبان بطرح الفكر النظري في كل فصل ومن ثم قاما بتدعيمه بالدليل التجريبي من الدراسات السابقة في تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي. كان استعراض الموضوعات وترتيبها في الكتاب موفقاً لحد كبير. وأخيراً، يُعد مؤلفا الكتاب من الأعلام في علم تعلم اللغة بمساعدة الحاسب ولهما الكثير من الكتب والمقالات العلمية الزاخرة ومن هنا فإن نقل فكر هؤلاء الكتاب المخضرمين إلى القارئ العربي والمكتبة العربية سوف يثري فكر الطلاب والباحثين والعاملين في تدريس اللغة بمساعدة الحاسب على السواء وسيؤدي إلى حراك في الفكر العلمي العربي ويحفز أصحاب الهمم الذين يفكرون في القيام بأعمال مشابهه إلى إضافة المزيد في هذا المضمار.

المنهجية التي اتبعها المترجم في ترجمة الكتاب

أتبعت في ترجمة هذا الكتاب منهجية ثابتة. ففي البداية قمت بتصفح الكتاب ودراسة الموضوعات التي تطرق إليها بشكل متعمق ؛ وبعد ذلك صنعت قائمة أولية بذلك العدد الهائل من المصطلحات والتعبيرات الرئيسة التي احتواها الكتاب بين دفتيه، وسيجد القارئ قائمة كاملة بها في نهاية الكتاب. قمت بجمعها وترتيبها أبجدياً حتى يسهل على القارئ الرجوع إليها. وفي عملية الترجمة ذاتها استبدلت ذلك الكم الهائل من الكلمات الأوائلية الإنجليزية بعبارات عربية واضحة، وذلك لأن اللغة

العربية بطبيعتها لا تميل إلى الاختصارات. كان الهدف من هذا تسهيل الأمر على القارئ العربي وتحقيق أعلى قدر من الثبات في عملية الترجمة حتى لا يواجه القارئ أي صعوبات في استيعاب محتوى الكتاب.

لم أعتمد بشكل كلي على تنظير فكري محدد، فقد نوعت أساليب الترجمة المختلفة حسب حاجة الجزء والموضوع الذي أترجمه. لذا سيجدني القارئ تارة أستخدم أفكار (Nida (1964) Formal Equivalence and Dynamic Correspondence) وتارة أستخدم مبدأ لـ Functional Translation لـ Nord (1997) و تارة أخرى أستخدم أسس (Semantic and communicative translation) (1982) Newmark وهكذا. ثم عرضت الترجمة على متخصص في اللغة العربية لتدقيق الترجمة العربية هجائيا وللتأكد من وضوح المعنى عربيا وعدم وجود أى لبس فيه. بعد ذلك عرضت النص على مجموعة من الزملاء العرب في مجال تدريس اللغة للتأكد من أن النص واضح ومناسب لأهل التخصص. وفي بعض الأحيان، كنت أجد النص الأصلي غير واضح ويحتاج لإضافة لتوضيح المعنى، فحرصت على أن أضع توضيحاً إضافياً داخل السياق في أقواس مربعة [.....].

خاتمة

هذا الكتاب المترجم هو خلاصة عمل ما يزيد عن عام وبضعة أشهر. أتمنى من الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأتمنى أن يجد فيه القارئ العربي شيئاً جديداً يثرى عقله وينوره ويدفع به إلى التفكير في التأليف. لقد حاولت قدر المستطاع أن أنقل فكر المؤلفين بصدق وأمانة وأتمنى أن أكون وفقت فيهما. آمل أن يقبل زملائي هذا الإسهام المتواضع مني لمكتبتنا العربية، والله الموفق.

المترجم

مقدمة المؤلفين
Preface

لقد تطور مجال تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي (CALL) وتبلور بسرعة على مدار السنوات الأخيرة. فقد أصبح يضم الآن عدداً متزايداً من الأعمال المتنوعة التي ترتبط بالتطبيق المنهجي للتقنيات الجديدة في تعلم اللغة. فهناك كتب تنشر بشكل منتظم عن تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي، وهناك أربع دوريات علمية مخصصة الآن لهذا المجال على الأقل. كما أصبح تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي يُمثل من خلال منظمات ومؤتمرات سنوية في كل بقاع العالم مثل: (CALL) "تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي"؛ و(EuroCALL) "تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي الأوروبية"؛ و(CALICO) "جمعية تعليم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي"؛ و(IALL) "الجمعية الدولية لتدريس اللغة باستخدام التقنية" في الولايات المتحدة الأمريكية و (JALATCALL) "الجمعية اليابانية لتدريس اللغة بمساعدة الحاسب الآلي" في اليابان و**(WorldCALL Conferences)** "المؤتمرات العالمية لتعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي" التي أُقيمت حتى الآن في أستراليا (١٩٩٨) وكندا (٢٠٠٣م).

ومن غير المستغرب أن يؤدي هذا الكم من النشاط إلى كم كبير من العمل. في الحقيقة غالباً ما يُقلل الدارسين من اتساع وتنوع مجال تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي

(راجع إيجبرت Egbert 2005). إن إحدى المشاكل الحقيقية بالنسبة لمدرس اللغة أو مصمم البرامج أو الباحث الذي يرغب في استخدام التقنية في تعليم اللغة الثانية أو الأجنبية هي كيف يستوعب ويقوم بربط ما تم إنجازه سابقاً؟ وكيف يستخلص منه معنى؟ هذا النوع من الفهم الذي ينتج عن القراءة الناقدة لذلك الكم الهائل من الدراسات السابقة في المجال بهدف التوصل إلى معرفة تفصيلية متوازنة ليس من السهل تحقيقه.

تم تصميم كتاب "أبعاد تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي" لكي يطرح هذه المشكلة. يبحث الكتاب بتعمق في سبعة جوانب مهمة في تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي هي: التصميم والتقويم والتواصل باستخدام الحاسب الآلي والنظرية والبحث والتطبيق والتقنية (الفصول من الثاني – الثامن). فقسم كل واحد من هذه الفصول إلى قسمين رئيسين هما "**الوصف**" و"**المناقشة**". يراجع قسم **الوصف** أحدث ما كتب عن الموضوع ويحدد المفاهيم وينتقي المشروعات المُمثلة لكي نوضح البعد الذي يتم مناقشته، ويقدم قسم **المناقشة** تحليلاً متعمقاً. يلي هذان القسمان خاتمة تقدم مقترحات لمزيد من العمل. يقدم الكتاب بشكل مفصل المراجع والروابط التي بين الوصف والمناقشة وبين المصادر الأساسية حتى يستطيع القارئ أن يتابع بسهولة مجالات اهتماماته الشخصية. في هذا الكتاب تم تفسير مسمى تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي (**CALL**) بشكل عام وتم التعامل معه على أنه يشتمل على تعلم اللغة الذي تدعمه التقنية، وتعلم اللغة باستخدام الشبكات، وتعلم اللغة باستخدام الشبكة العنكبوتية وتقنيات المعلومات، والتواصل بهدف تعلم اللغة (راجع ليفي Levy وهابارد ٢٠٠٥م Hubbard). على خلاف المنشورات الأخرى في هذا المجال، فهذا العمل يتعامل مع عدد من اللغات وليست اللغة الإنجليزية بمفردها.

ويتكون الجمهور الذي يهدف إليه الكتاب من خمس مجموعات وهم الباحث المستقل، والمطور أو الممارس الذي يقرأ من أجل الفهم الأوسع والأعمق لتعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي، ومدرسو- مصممو اللغة الذين يُطلب منهم بصورة متكررة عمل مواد تعلم تقدم عبر الإنترنت للدراسة المستقلة أو التعلم عن بعد، والدارسين لاستخدام وتعلم اللغة في ذلك العدد الكبير المتزايد من برامج تعليم مدرسي تعلم اللغة باستخدام الحاسب الآلي التي تتم في جميع أنحاء العالم؛ وباحثو تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي بدءا من أولئك الذين يجرون بحثاً نشطاً داخل الفصل إلى الذين يعملون في المشروعات البحثية ذات النطاق الواسع.

obeikandl.com

تنظيم الكتاب

The Organization of The Book

هنالك عشرة فصول في هذا الكتاب و هي مقدمة ، و سبعة فصول تغطي أبعاد تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي ، و فصلان ختاميان تتمة لهذا الكتاب. الفصل الأول يُمهد و يُقدم مجالات الاهتمام الرئيسة و النمو في مجال تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي. هذه الموضوعات تضم التقنيات الجديدة و الهدف منها و الأفكار الناشئة عما يشتمل عليه تعلم اللغة من مهام و مدى تأثر تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي بالعوامل التي ترتبط بالطالب و بيئة التعلم و اللغة ذاتها المراد تعلمها.

يركز الفصل الثاني على التصميم المرتبط بمواقع على الشبكة العنكبوتية وعلى مقررات تقدم على الإنترنت و مهام و مشاريع تعاونية لعدد من اللغات. فهو يبحث بصفة خاصة في نقاط الانطلاق و مراحل عملية التصميم. و يؤدى هذا إلى مناقشة للطرق التي يمكن من خلالها تحسين تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي. يترادف التقويم مع التصميم و من ثم فإن من الطبيعي أن يكون هو محور تركيز الفصل الثالث. هذا الفصل يناقش بالأمثلة ذلك العدد الكبير من التقنيات و أساليب التدريس الجديدة التي يتم تقويمها في تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي هذه الأيام. و من خلال البحث في هذه الجوانب المختلفة للتقويم يتطرق الفصل إلى معايير و مبادئ التقويم ، و يحلل بعض أُطر العمل المشهورة. يُعد (CMC) (التواصل باستخدام الحاسب الآلي و علاقته

بتعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي) أحد الموضوعات التي تحتاج إلى تركيز من نوع خاص و هذا يطرح موضوع الفصل الرابع. يراجع هذا الفصل الاستخدام الحالي لتقنيات التواصل بهدف تعلم اللغة و يتفحص نقاط القوة و أوجه القصور فيها.

يبحث الفصل الخامس بشكل مفصل في النظريات التي تم استخدامها في تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي، فهو يصف باختصار الأسس الفلسفية و المفاهيم الرئيسة لتلك النظريات، و يقدم عدداً كبيراً من المراجع. يركز الفصل بشكل أساسي على التفسير التفاعلي لاكتساب اللغة الثانية، و النظرية الاجتماعية – الثقافية ونظرية النشاط و النظرية البنائية. تم تقويم هذه الأبعاد النظرية المختلفة من حيث التركيز ونطاق التطبيق، بالإضافة إلى أوجه قوتها و ضعفها في تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي. يبحث الفصل أيضاً في دور النظرية و المصمم و الباحث و المدرس كمستخدمين. انطلاقاً من البعد النظري يقوم الفصل السادس بفحص البحث و قد تم بناؤه على ستة أطراف بحثية في تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي. اختيرت هذه النقاط بعناية لكي تمثل اتجاهات البحث الهامة التي يتم متابعتها في الآونة الحالية. مثل كل طرف من هذه الأطراف البحثية بدراسة بحثية محددة وصفت بالتفصيل. و إجمالاً تغطي هذه الدراسات عدداً كبيراً من موضوعات البحث و التصميم و الطرق المستخدمة في تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي.

كل يوم يواجه العاملون في تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي حقائق استخدام و إقرار التقنية. فمدرسو اللغة الذين يستخدمون التقنية لحد ما تواجههم بانتظام الجوانب العملية لهذه التقنية عند جعلها خبرة تعلم ذات دافعية و فاعلية للطلاب. يركز الفصل السابع على التطبيق الفعلي لتعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي. هذا الفصل يشتمل على وصف لأنواع الأنشطة المستخدمة في تطوير مهارات اللغة بما

في ذلك الاستماع و التحدث و القراءة و الكتابة بالإضافة إلى المناطق اللغوية التي تضم القواعد و المفردات و النطق. أما الفصل الثامن فيبحث التطورات المعاصرة في التقنية و تأثيراتها على الطريقة التي نفكر بها و استخدم التقنية في تعلم اللغة. كل تقنية تم وصفها من حيث ارتباطها بتعلم اللغة و نقاط قوتها و ضعفها.

يُختم الكتاب بفصلين ختاميين يناقشان كيف يمكن الجمع بين هذه الأبعاد المتباينة: يناقش الفصل الأول الموضوع من وجهة النظر العملية و الثاني ينظر بمنظور التطوير لتعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي ككل. الفصل التاسع يبحث في موضوع هام و هو التكامل، ما الذي يعنيه التكامل؟ و كيف يمكن تحقيقه في البيئات التعليمية مثل المدارس و الجامعات؟. في النهاية يقدم الفصل العاشر الفارق بين تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي الناشئ و تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي المؤَسس. فتعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي الناشئ يعرف على أنه مجال يركز العاملون فيه على اختبار التقنيات الآنية و تطوير برمجيات و تطبيقات ابتكاريه. تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي المؤَسس يستفيد من التقنيات التي تم تجربتها و اختبارها و يكون التركيز فيه على تطوير طرق تدريس و تطبيقات جيدة و على تصميم مهام و مشاريع تعلم لغة فعالة. و بذلك فإن الكتاب بالتتابع/فصلاً بعد الآخر يقدم وصفاً و تحليلاً و أمثلة و مناقشة متعمقة و يقدم صورة واضحة التفاصيل لتعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي الحديث.

Mike Levy
Glenn Stockwell